أثر المكتبات الرقمية في تنمية مهارات البحث عن مصادر المعلومات الإلكترونية لدى طلاب كلية التربية بجامعة طيبة

ملخص البحث:

سعى البحث الحالي إلى الكشف عن أثر المكتبات الرقمية في تنمية مهارات البحث عن مصادر المعلومات الإلكترونية لدى طلاب كلية التربية بجامعة طيبة،وقد استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، وأعدّت بطاقة ملاحظة لمهارات البحث الأساسية عن المصادر الإلكترونية مكونة من (٣٥) مهارة، وبعد التحقق من صدق الأداة وثباتها طبقت على عينة قصدية تضمنت(٤٢) طالباً من طلاب كلية التربية بجامعة طيبة، وذلك خلال الفصل الثاني من العام الجامعي ٢٠١٤/٢٠١٥م، وباستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، واختبار" ت " لأداء الطلاب عينة البحث تم التوصل إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية للمكتبات الرقمية في تنمية مهارات البحث عن مصادر المعلومات الإلكترونية لدى عينة البحث، وعلى هذا النحو يوصى بتدريس المكتبات الرقمية في المرحلة الجامعية لجميع الكليات لفائدتها في تنمية مهارات البحث في مصادر المعلومات وقواعد البيانات الإلكترونية لدى الطلاب،وفي تجاوزهم للصعوبات والمشكلات التي تواجههم عند كتابة التقارير والأبحاث، وكذلك في دعم البحث العلمي وإثرائه.

الكلمات المفتاحية: المكتبات الرقمية، مهارات البحث،مصادر المعلومات الإلكترونية، المصادر الإلكترونية، طلاب كلية التربية.

Impact of Digital Libraries in Development the Search Skills of Electronic Information Resources for the Students of College of Education at Taibah University

Abstract

The current research aimed to detect the impact of Digitallibraries in development research skills of Electronic resources for the students of College of Education at Taibah University, researcher has used descriptive and experimental approaches, and prepared a chick list (consisted of 35 skills) as the research tool, to observe the basic research skills for Electronicinformationresources, and after validity and reliability the research tool, were applied to the research sample which included of (42) students of the College of Education at Taibah University during the second semester of the academic year 2014/2015. And after extracted the mean, standard deviation and "t" testing of the performance of students skills, the findings have been detected that there was a statistically significant impact of Digitallibraries in development research skills of

Electronicinformation resources for the research sample, so is recommended to teaching the Digital libraries at the university level for all colleges, because it is useful in development of research skills in information resources and electronic databases for the students, and in exceeding of difficulties and problems they face in writing report and research, also for support and enriching the scientific research.

Key words: Digital libraries, Research skills, ElectronicInformation Resources, Electronic resources,Students of College of Education.

مقدمة:

جلب القرن الحادي والعشرون تكنولوجيا حديثة ساعدت في نقل المعلومات الرقمية، ونظام اتصالات إلكتروني مكن أجهزة الحاسوب من الاتصال بشبكة الإنترنت التي جذبت إليها أفراد العالم وربطتهم بالقطاعات والمؤسسات التعليمية المختلفة كالمدارس والجامعات ومراكز الأبحاث نظراً لتوفيرها عدداً من الخدمات تتجاوز حدود المكان والزمان.ففي ظل هذه الرقمية وانتشار أجهزة تعليمية حديثة استحوذت على اهتمام المتعلمين أصبحت مصادر المعرفة التقليدية غير كافيه لمواكبة تفجر المعلومات، ولهذا وضعت بين أيديهم خدمة البحث في مصادر المعلومات الإلكترونية،وأتاحت لهم الحصول على أوعية المعلومات الإلكترونية في كافة التخصصات العلمية، ومكنت من إنتاجها ومعالجتها أيضاً، فساهمت في بناء مجتمع المعرفة، واستوجب الحصول على تلك المصادر امتلاك مهارات البحث عنها للاستفادة منها بالشكل المطلوب، إذ أن هناك حاجة ملحة من قبل المتعلمين والباحثين للوصول إلى المعلومات ومصادرها لاسيما وأن الاعتماد على مصادر المعلومات بصورتها الورقية التقليدية غير كافية ولا تلبي حاجاتهم ومتطلباتهم لإنجاز الأبحاث والتقارير والمشاريع العلمية في الوقت الحالي، مما يعزز الحاجة إلى هذه المصادر الإلكترونية،ففي الماضي القريب كان دور المكتبات الأساسي مرتبطاً بصورة مباشرة بالمعرفة والمعلومات والمحافظة عليها ونقلها من جيل لآخر، وهذا ما فرض ضرورة التحول إلى المكتبات الرقمية، وأصبح الاعتماد على مصادر المعلومات الإلكترونية الحلال أمثل لذلك(Rasuli and Naghshineh, 2014).

يعد البحث الإلكتروني أو البحث عبر المكتبات الرقمية أفضل من البحث التقليدي وأكثر جدوى وفاعلية لانسجامه مع روح العصر والواقع المعاش المتطور تكنولوجياً وتقنياً والمستمر في التطور، عصر السرعة والدقة، عصر العولمة الذي أصبح فيه العالم كقرية صغيرة واحدة، ولذا فإن هذا النوع من البحث يشكل محط أنظار الباحثين ومحور اهتمامهم، فهو يلبي حاجاتهم المنبثقة من روح العصر ومتطلباته. وهذا بدوره يوجب على كافة الجهات المسئولة توظيف هذه التكنولوجيا الحديثة في

البحث عن المعلومة والوصول إليها من خلال تمكين الباحثين والمتعلمين من الاطلاع عليها ومعرفتها وإدراك أهميتها وفوائدها، واكتساب مهاراتها وممارستها وإتقانها ليتسنى لهم الاعتماد على أنفسهم في عملية التعلم والوصول إلى الحقائق والمعلومات، وعدم الوقوف في ذلك عند حدود مرحلة تعليمية معينة أو الاقتصار على ما يوجد خلف أبواب المكتبات التقليدية من مصادر بل التحليق في عالم المعرفة والوصول إلى كل ما هو جديد في مختلف المجالات والتخصصات والانتفاع منها، وبهذا يصبح الفرد مثقفاً مطلعاً دائم التعلم (de Smet, 2014).

وقد أشار شمسان (٢٠١٤) إلى أثر التقنيات الحديثة المعتمدة على الحاسوب في تنمية مهارات البحث عن المعلومات، وأكد أن المستحدثات التكنولوجية تساعد في الوصول إلى أوعية المعلومات والمصادر الإلكترونية وقواعد البيانات للحصول على الكتب الإلكترونية والمعاجم والموسوعات والدوريات والمجلات عبر محركات البحث في قواعد البيانات. ويلاحظ زيادة الاهتمام بالمكتبات الرقمية لتجاوزها العقبات التي يمكن مواجهتها أثناء البحث التقليدي، وذلك في إطار محاكاة العصر وروحه وبهدف دعم الأبحاث والدراسات وإثرائها بكل ما هو حديث من المصادر والمراجع المتوافرة التي يمكن الوصول إليها من أي مكان وفي أي وقت. وتجدر الإشارة إلى توافر عدة أبحاث ودراسات تتعلق بالمكتبات الرقمية ومصادر المعلومات الإلكترونية وتنمية مهارات استخدامها بتنمية مهارات البحث كدراسة شمسان (٢٠١٤)ودراسة خلف الله (٢٠١٣) ودراسة العدلي وعبد العزيز (٢٠١٣) ودراسة سعيد (٢٠١١) ودراسة بدوي (٢٠١١) ودراسة المصري (٢٠٠٩) ودراسة اناراكي وبابلهافجي (٢٠١٣) Anaraki and Babalhavaeji (2013) ودراسة أدربيجبي وأجيبوي (٢٠١٣) Aderibigbe and Ajiboye (2013) ودراسة بهيكيفاني وتيبارايشاو زيفالينينجا (٢٠١٢) Bhukuvhani, Chiparausha and Zuvalinyenga (2012)، وهذا يعد مؤشراً على أهميتها وضرورة دراستها في ظل ما تسعى إليه المؤسسات التعليمية وبخاصة الجامعات من الاستفادة من منظومة تقنية المعلومات والاتصالات في معظم الأنشطة التعليمية التي تفعل دور الطالب في العملية التعليمية وتساعده في تطوير مهاراته للحصول على مصادر المعلومات المختلفة. ووفق توصيات المؤتمر الدولي الأول للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد (2013) المنعقد في المملكة العربية السعودية تم التأكيد على ضرورة توظيف خدمات حديثة في التعلم في المؤسسات التعليمية السعودية المختلفة، وعلى ضرورة تقديم دعم للمتعلم والتشارك في العملية التعليمية باعتماد أساليب حديثة لمهارات التعلم الذاتي المحفزة للتميز التي من شأنها تنمية مهارات البحث في مصادر التعلم، وعليه فإن البحث في المكتبات الرقمية يمثل استجابة لتلك التوصيات، بمحاولة التعرف على أثر المكتبات الرقمية في تنمية مهارات البحث عن مصادر المعلومات الإلكترونية لدى طلاب الجامعة.

مشكلة البحث وأسئلته:

إن إغفال توظيف المكتبات الرقمية والاستفادة من مصادر المعلومات الإلكترونية في إعداد التقارير والبحوث التي يطلبها أساتذة الجامعة من طلاب مرحلة البكالوريوس في الجامعة على العموم ومن طلاب كلية التربية على وجه الخصوص قد انعكس من خلال المستوى المتدني في إعداد تلك التقارير والبحوث، ويرى بعض أعضاء هيئة التدريس أن عددا غير قليل من طلاب كلية التربية لا يستفيدون من خدمات مكتبة الجامعة لاسيما الخدمات الإلكترونية في حال عدم تزويدهم بمراجع متخصصة أو حديثة، فمعظمهم لا يزورون موقع المكتبة على شبكة الإنترنت للتزودّ بالمصادر والمراجع الحديثة (المصري، ٢٠٠٩)، وهذه المشكلة تزداد حدتها عند معرفة ما يواجهه هؤلاء الطلاب من صعوبة في إعداد التقارير والأوراق العلمية أيضاً لانخفاض مستواهم العلمي وعدم معرفتهم بطرق البحث، فقسم منهم لا يمتلك مهارات البحث الأساسية في المكتبة الرقمية وفي مصادر المعلومات الإلكترونية أو يوجد لديه ضعف في تلك المهارات، بل إن قسماً آخر من الطلاب لا يمتلك حساباً يسمح له بالدخول إلى المكتبة فيواجه صعوبة في الاطلاع على أحدث المصادر(الدرهوبي، ٢٠١٢).

وبالنظر إلى طبيعة مقرر المكتبات بشقيه النظري والعملي فمن الممكن الاستفادة منه في تنمية مهارات البحث عن المصادر في المكتبات الرقمية لدى الطلاب،وتدريبهم لرفع مستواهم في كتابة الأنشطة البحثية، فبامتلاك هذه المهارات قد تتوفر مصادر مهمة للتعلم،إذ ثمة حاجة لدعم الطلاب للقيام ببعض المهام والواجبات التعليمية بمفردهم ككتابة بحث، أو تقديم تقرير يخص مفردات المكتبات الرقمية وموضوعاتها المختلفة دون الاعتماد على زملائهم. وعلى الرغم من وجود بعض الدراسات التي عنيت بالبحث في المكتبات الرقمية كدراسة خلف الله (٢٠١٣) وبعض الدراسات الأخرى المهتمة بتنمية مهارات البحث في المكتبات الرقمية كدراسة بدوي (٢٠١١)إلا أن دراسة أثرها في تنمية مهارات البحث عن مصادر المعلومات الإلكترونية لم تلق الاهتمام ذاته، إضافة إلى عدم إجراء مثل هذا البحث في جامعة طيبة من قبل – على حد علم الباحث – وعليه فإن في إجرائه فرصة للكشف عن أثر المكتبات الرقمية في تنمية مهارات البحث عن مصادر المعلومات الإلكترونية لطلاب كلية التربية في جامعة طيبة. وفي إطار ما سبق يمكن تحديد المشكلة بالسؤالين الآتيين:

١. ما المهارات الأساسية للبحث في مصادر المعلومات الإلكترونية بالمكتبة الرقمية؟
٢. ما أثر المكتبات الرقمية في تنمية مهارات البحث عن مصادر المعلومات الإلكترونية لدى طلاب كلية التربية بجامعة طيبة؟

أهمية البحث:

يستمد هذا البحث أهميته من أهمية المكتبات الرقمية والخدمات التي تقدمها، إذ توفر بيئة مليئة بمصادر المعلومات الإلكترونية الحديثة بخلاف المصادر الورقية التقليدية التي تتطلب التواجد في مبنى المكتبة وضمن الوقت المخصص لها. كما تظهر أهمية البحث في تنمية مهارات البحث الأساسية في المكتبة الرقمية وفي مصادر المعلومات الإلكترونية للاستفادة منها في كتابة الأبحاث والتقارير، ومن محاولة توجيه أنظار الطلاب لإمكانية استخدامها في عملية إعداد البحوث والتقارير والدراسات،وحثّ الطلاب على استخدام قواعد البيانات المختلفة المتوافرة في مكتبة جامعة طيبة الرقمية. وبصفة خاصة فإن هذا البحث تتضح أهميته من سعيه في الوصول إلى ما يأتي:

- تقديم قائمة بالمهارات الأساسية للبحث في مصادر المعلومات الإلكترونية بالمكتبة الرقمية للمرحلة الجامعية قد تكون عوناً للطلاب وللأساتذة الجامعيين في الوصول إلى المراجع والمصادر الحديثة.
- قد يسهم الكشف عن أثر المكتبات الرقمية في تنمية مهارات البحث عن مصادر المعلومات الإلكترونية لدى طلاب كلية التربية في مساعدتهم على إعداد البحوث وسهولة كتابة التقارير على مستوى علمي متقدم.

هدفي البحث:

هدف البحث إلى تحديد المهارات الأساسية للبحث في مصادر المعلومات الإلكترونية بالمكتبة الرقمية لجامعة طيبة. وكذلك الكشف عن أثر المكتبات الرقمية في تنمية مهارات البحث عن مصادر المعلومات الإلكترونية لدى طلاب كلية التربية بجامعة طيبة.

فرضية البحث:

يحاول البحث الحالي اختبار صحة الفرضية الآتية:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($a \leq$ ٠,٠١) بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة في تنمية مهارات البحث عن مصادر المعلومات الإلكترونية لدى طلاب كلية التربية الذين درسوا المكتبات الرقمية.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على موضوع المكتبات الرقمية والمفردات الخاصة بمهارات البحث في أوعية المعلومات الإلكترونية ضمن مقرر المكتبات برقم ورمز (EDVE

103) المدرس لطلاب كلية التربية في جامعة طيبة لمرحلة البكالوريوس،وذلك خلال الفصل الثاني من العام الجامعي ٢٠١٤- ٢٠١٥م.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

المكتبات الرقمية(Digital Library): ويعرفها خلف الله (٢٠١٣: ٢٦) بأنها "مؤسسات تحتوي على مجموعة من مصادر المعرفة الرقمية مع توفير أساليب لمعالجتها وإتاحتها للمستفيدين من خلال نظام قائم على السرعة والمعالجة والتواصل". وتعرف إجرائياً بأنها: موقع يحتوي مجموعة من مصادر المعلومات الإلكترونية التي توفرها جامعة طيبة لمنتسبيها من الطلاب والأساتذة، ويمكن الوصول إليها بسرعة وسهولة عبر شبكة الإنترنت.

مهارات (Skills): ومفردها مهارة، ويعرفها العساف (٢٠٠٣: ٩٧) بأنها" القدرة على القيام بعملية معينة بدرجة من السرعة والإتقان مع اقتصاد في الجهد المبذول". وتعرف إجرائياً بأنها: قدرة الطالب على أداء أساسيات البحث في المصادر الرقمية في موقع المكتبة الرقمية بجامعة طيبة بسهولة وسرعة ودقة، وتقاس بمقدار الدرجة التي يحصل عليها في بطاقة الملاحظة المعدة لهذا الغرض.

مصادر المعلومات الإلكترونية (ElectronicInformation Resources): ويعرفها سعيد (٢٠١١: ٣٨٤) بأنها "المصادر التي تحتوي على معلومات أو بيانات تم تخزينها بشكل رقمي ولا يمكن استرجاعها إلا باستخدام تقنية توافقية مع طريقة التخزين مثل الحاسوب أو الهاتف النقال. وتتنوع المعلومات أو المواد المخزنة ما بين (النصوص الرقمية الكاملةFull digital text، قواعد البيانات الببليوغرافية Bibliographicaldatabases، المستخلصات، الوثائق، الأدلة، الصور، الإحصائيات، الخرائط، الجداول والخ". وتعرف إجرائياً بأنها: البيانات الإلكترونية المتنوعة المتوافرة في موقع المكتبة الرقمية بجامعة طيبة، ويمكن للطالب أو الأستاذ الحصول عليها باستخدام حاسب آلي أو حاسب لوحي أو هاتف ذكي عبر الإنترنت.

الأساس النظري للبحث والدراسات السابقة:

وضع الدارسون تعريفات متنوعة للمكتبات الرقمية للتمييز بينها وبين أنواع المكتبات الأخرى، فيعرفها البعض بأنها المكتبات المتآلفة من مصادر المعلومات الإلكترونية التي يتم الوصول إليها عبر الاتصال بالإنترنت، إذ يتم البحث فيها ومعالجتها والتعامل معها بواسطة الحاسوب، وتكون مملوكة لجهة ما مسئولة عن توفيرها وتأمين الاتصال بها وتنظيم كل ما يتعلق فيها كحماية حقوق المؤلفين وضمان استمراريتها

وعملها بطريقة سهلة غير مكلفة،ومنهم من يرى أنها نظام للمعلومات تكون المصادر فيه إلكترونية، فيتم التعامل معها ومعالجتها كعمليات الحفظ والبحث والاسترجاع وغير ذلك بشكل إلكتروني(الكميشي،٢٠١٠: ١٨٦). ومن وجهة نظر بعضهم الآخر فإن المكتبة الرقمية هي الأماكن التي تتضمن مصادر المعلومات المتنوعة الإلكترونية سواء المباشرة التي يتم الوصول إليها عبر شبكة الإنترنت، أو غير المباشرة المحفوظة على وحدات تخزين إلكترونية كالأقراص المرنة والأسطوانات المدمجة وغيره، إضافة إلى ما توفره من الخدمات الإضافية المتخصصة ممّا يسهل عملية البحث، ويعين الباحث في دراسته (السيد، ٢٠١١: ٧٣١).ومن الدارسين من ذهب إلى أنها شكل من أشكال مواكبة التطورات التكنولوجية والتقنية الحديثة تتحول فيها كافة المصادر من القوالب الورقية إلى القوالب الإلكترونية بحيث يمكن استخدامها وحفظها واسترجاعها وإتاحتها عبر شبكة الإنترنت عن بعد بغض النظر عن الزمان والمكان(عليان،٢٠١٠: ٥٤). ووفق اتحاد المكتبات الرقمية فإن المكتبات الرقمية هي مؤسسات توفر المعلومات الإلكترونية الرقمية يشرف عليها المختصون للقيام بمهمة تنظيم واختيار وإتاحة هذه المصادر، ومعالجتها وتوزيعها وحفظها وضمان استمراريتها ووصولها للمستفيد على نحو سهل وميسر وسريع وبأقل نفقات ممكنة (خلف الله، ٢٠١٣: ٢٦).

وفي ضوء ما سبق عرضه يتضح بأن المكتبة الرقمية مجموعة منظمة من مصادر المعلومات الإلكترونية تتضمن كماً هائلاً من المعلومات تشتمل على مجموعة من أوعية المعلومات المعدة بصورة إلكترونية على شكل نصوص ومقاطع الفيديو والصوت والصور ويتم الوصول إليها غبر شبكة الإنترنت واستعادتها بسرعة ودقة بغض النظر عن موضع تخزينها سواء على الأقراص المدمجة أو المرنة أو الصلبة، وفيها يتم اختيار هذه المصادر ومعالجتها وصيانتها من قبل المختصين المؤهلين ممن توظفهم الجهة المالكة للمكتبة الرقمية والمسئولة عن الخدمات الفنية الأخرى المتعلقة بمعالجتها ونشرها واستخدامها (Lagoze, etal. 2005).و من أهم ما يميز المكتبات الرقمية هو نوعية مصادر المعلومات فيها، فكل محتوياتها ينبغي أن تكون معدة بصورة إلكترونية رقمية ليتم التعامل معها وضبطها وتوزيعها ومعالجتها والبحث فيها واستعارتها وتداولها وما إلى ذلك إلكترونياً. وتشتمل هذه المصادر على جميع المعلومات والوثائق والوسائل السمعية والبصرية والرسومات والصور كالكتب والدوريات والتقارير والمجلات والشرائح والأفلام وأشرطة الفيديو، والأقراص السمعية المضغوطة، وغير ذلك من وسائل أو مصادر المعلومات والمعارف بأشكالها المتنوعة (Diekema, 2102).

وعند المقارنة بين المكتبات الرقمية والمكتبات التقليدية يتضح الفرق بينهما، فالمكتبة الإلكترونية تتسم بإمكانية الوصول إليها والانتفاع بمحتوياتها في أي وقت ومن أي مكان بخلاف المكتبات التقليدية التي تجعل المستخدم مقيداً بأوقات وأماكن محددة.

كما تتميز بسرعة البحث ودقته وسهولة الاستعارة والإرجاع وكافة الأمور الأخرى بما يتجاوز تلك الإجراءات المتبعة وما يرافقها من صعوبات لاستخدام المكتبة التقليدية مما ينعكس سلباً على وقت المستخدم وجهده. إضافة إلى هذا فإن المكتبة الإلكترونية الرقمية تكون مصادرها متاحة لأكثر من شخص وفي وقت واحد وهو ما لا يوجد في المكتبة التقليدية التي تقتصر فيها النسخة الواحدة على شخص واحد في زمن واحد. وكما أنها توفر الوقت والجهد فإنها توفر الأموال أيضاً، فالنسخ الإلكترونية متوافرة ومحفوظة وغير معرضة للتلف والضياع كما هو شأن النسخ الورقية. ولأن المكتبة الإلكترونية الرقمية منسجمة مع طبيعة العصر فإنها قابلة للتطور والاستمرار ومواكبة التقدم التقني، وهذا كله يبقى محدوداً في ظل المكتبات التقليدية (Hyman, Moser and Segala, 2014).

وثمة أسباب عدة تقف وراء ظهور المكتبات الرقمية وتؤكد الحاجة الملحة إليها، كالانفجار المعرفي، وتعدد المصادر التعليمية في الموضوع الواحد، فأصبحت المعلومات هائلة ومعقدة على نحو يصعب معه السيطرة عليها والإلمام بها جميعاً إلا إذا توافرت إلكترونياً، ومن ذلك أيضاً اتساع دائرة النشر فالمقالات والكتب والمنشورات المختلفة في تزايد مستمر، وهذا لا يتلاءم وطبيعة المكتبة التقليدية ذات المكان الواحد والمساحة المحددة(de Smet, 2014). إضافة إلى حاجة المكتبة إلى المكتبات الأخرى ومصادر المعلومات بمؤسساتها المتعددة لتوفير كل ما هو جديد من علوم ومعارف مما يستوجب المشاركة والاتصال فيما بينها، فالطرق التقليدية غير مجدية ولا بد من الانتفاع بمعطيات الحضارة الجديدة،فطبيعة العصر ذو التطور التكنولوجي الكبير وما تتيحه التقنية الحديثة من سرعة وسهولة ودقة قد فرض نفسه على المكتبات ودفعها للتحسن والتطور ومواكبة روح العصر، ومن هذه الأسباب ما هو ذو طابع اقتصادي فالمكتبات الرقمية تعد سبيلاً لتوفير المال، كتوفير تكاليف الطباعة والنشر التقليدي الورقي، ومنها ذو طابع سكاني، فالزيادة الكبيرة في أعداد السكان أدّت لزيادة أعداد المتعلمين والباحثين والمؤلفين والناشرين عدا عما يجب أن يكون عليه أفراد المجتمع بمختلف فئاتهم من اطلاع وثقافة، وهذا كله جعل المكتبة التقليدية عاجزة عن استيعاب هذه الخدمات وتأمينها(علي، ٢٠١١).

ولعل رواج هذا النوع من المكتبات سيفضي إلى تناقص الاعتماد على المكتبات التقليدية وانقراضها مستقبلاً خاصة مع ما توفره من إمكانية البحث عن المعلومة والوصول إليها بسهولة وسرعة وبلا قيود متجاوزة الأزمنة والأمكنة، وهذا يشير إلى ما يتوجب على المكتبة التقليدية من تهيئة نفسها وإعادة تركيبها وإجراء التغييرات اللازمة المعينة على التحول إلى الشكل الإلكتروني لاحقاً كالإفادة من تقنية المعلومات وتفعيل دورها في العمل الإلكتروني، وإدخال عدد من المساقات المرتبطة بالحاسب والإنترنت

في تخصص المكتبات والمعلومات، وإقامة المؤتمرات والندوات العلمية لمناقشة هذه التطورات وأثرها على المكتبات، وعقد الورش التدريبية للبدء في تطبيق المكتبات الرقمية وإدخالها إلى جوار المكتبات التقليدية تدريجياً، وحث كل رواد المكتبة وموظفيها على الاطلاع على تقنية المكتبات الرقمية واكتساب مهاراتها والتدرب على استخدامها ليصبحوا مؤهلين جيداً قادرين على التعامل معها لتحقيق أفضل نتائج ممكنة، ومع أهمية هذا إلا أن صعوبات عدة تحول دون تحولها للمكتبات الإلكترونية كالتكلفة المادية ومدى القدرة على التكيف مع هذه التقنيات الجديدة والمتطورة، ولذلك فهناك من رفض ذلك الأمر، ومنهم من تقبله ودعا إليه لما يحققه من منفعة وفائدة في خدمة العلم والمعرفة والمتعلمين (إسماعيل، ٢٠١٢).

وأما بداية ظهور المكتبة الرقمية فيعود إلى عدد من المبادرات والمحاولات الفردية والمؤسسية، عملت كلها في سبيل نشر المعرفة وإيصال المعلومات إلى أقصى حدود المعمورة. فقد كانت المكتبات الورقية التقليدية المنظمة هي النمط السائد والمستخدم خلال القرن العشرين إلى أن ظهرت أشكال جديدة من المصادر غير الورقية كالمصغرات التي ظهرت في الثلاثينيات، والأشرطة الممغنطة في الستينيات حين دخلت الحواسيب إلى المكتبات وصولاً إلى وقتنا الحاضر الذي ظهرت فيه المكتبات الرقمية إلى جوار المكتبات التقليدية. فالمتتبع لنشأة المكتبة الإلكترونية الرقمية وتطورها سيجد أن نواتها الأولى تعود لعام (١٩٧١) حين عمد(مايكل هارت) من خلال مشروع غوتنبرغ إلى توفير المعرفة للجميع عالمياً دون أي مقابل، لتنشأ بعد ذلك مكتبة الكونغرس الأمريكية (المكتبة الوطنية الرقمية) عام (١٩٩٠) والمختصة بتقديم كتب التاريخ والحضارة الأمريكية على الإنترنت للعامة، لتتوالى بعدها المحاولات والإسهامات، ففي عام (١٩٩٣) قام (جون مارك اوكربلوم) بعمل فهرس أو مكتبة إلكترونية تضم جميع الروابط المختصة بالكتب الإلكترونية المتاحة على شبكة الإنترنت أطلق عليها اسم "صفحة الكتب الإلكترونية". وفي عام (١٩٩٤) قامت ثلاث مؤسسات علمية بتقديم الدعم المالي من أجل إنشاء مكتبات إلكترونية في ست جامعات أمريكية. وعلى هذا النحو ظلت المبادرات والمحاولات مستمرة لتحويل المكتبات بمصادرها إلى مكتبات إلكترونية رقمية متاحة للجميع، وقد استمرت في التطور والاتساع لتصبح مع حلول عام (٢٠٠٠) شائعة رائجة(خلف الله، ٢٠١٠). والحقيقة إن انتشار هذا النوع من المكتبات الرقمية لن يقف عند هذا الحد بل سيستمر وسيتزايد ليصبح النمط السائد والأكثر استخداماً وملاءمة لروح العصر التكنولوجي المعاش فيتخطى الحدود والحواجز، وتصبح المعلومة سهلة التداول يمكن الوصول إليها في أي زمان ومكان، وبهذا كله ستصبح هي الشكل المألوف والمرغوب للحصول على الحقائق والمعلومات(عليان، ٢٠١٠).

وتقدم المكتبة الرقمية عدداً من الخدمات المتنوعة التي يستفاد منها، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة مستويات أولها: المصادر، إذ تسهل عملية البحث في الفهارس

المختلفة للوصول إلى المعلومة المرادة عن طريق تحديد حقول مساعدة كالمؤلف أو الموضوع أو العنوان. وثانيها: المعلومات، وهي الخدمة الأساسية الجوهرية المقصودة،وهي غاية المستفيد وهدفه، وتشمل كل المعلومات والمعارف الإلكترونية التي تؤمنها المكتبة. وثالثها: الاتصال، فمن غير المكن الاستفادة من الخدمات السابقة دون القدرة على الاتصال مع المكتبة، ولهذا فهي تؤمن الاتصال بمواردها، ولا تقتصر على ذلك بل تتسع دائرة الاتصال لتشمل ربط المكتبة بمكتبات رقمية أخرى أو بمنتجي المعلومات من أشخاص ومؤسسات كالمؤلفين والجامعات ومراكز البحوث، وهذا بدوره يتيح المجال للتراسل والتواصل فيما بينهم وعمل الاجتماعات عن بعد، وإصدار الصحف والدوريات والنشرات إلكترونياً ممّا يفتح باباً واسعاً للمعرفة المتداخلة والمتشابكة والمتطورة(Aghakhani, Lagzian and Hazarika, 2013).

وأما مصادر المعلومات الإلكترونية فتعريفاتها متعددة، إذ ثمة من يعرفها على أنها كل أنواع أوعية المعلومات الإلكترونية غير الورقية، ففيها تتحول كل المصادر الورقية إلى إلكترونية أو تعد بالأصل إلكترونياً، ويتم التعامل معها ومعالجتها وإتاحتها بواسطة الكمبيوتر وشبكة الإنترنت. ومنهم من ذهب إلى أنها المصادر التي يستفاد منها عن طريق الحاسب الآلي سواء كانت مخزنة ومتوافرة عبر الإنترنت أو عبر وسائط تخزين محددة كالأقراص المدمجة، ويمكن تعريفها على أنها مصادر للمعلومات لا ورقية تضم كافة المصادر الورقية التقليدية المحولة إلى نسخ إلكترونية، والمحفوظة على وحدات التخزين المختلفة الممغنطة وغير الممغنطة (الليزرية)، وكذلك المصادر اللاورقية التي أنتجت في الأصل من قبل مؤلفيها وناشريها إلكترونياً ضمن قواعد البيانات وبنوك المعلومات الخاصة لتصل إلى المستفيدين عبر الاتصال المباشر بالإنترنت أو عن طريق الأقراص المضغوطة الخاصة بالمكتبة أو مركز المعلومات (Lagoze, etal. 2005). وهناك من رأى أنها المصادر المرتبطة بالحاسب الآلي وشبكة الإنترنت، وفائدتها موجهة لفئات متعددة بصورة عامة وللباحثين وطلاب العلم والأكاديميين بصورة خاصة، وهي الوثائق ذات القالب الرقمي الإلكتروني التي يتم معالجتها وبثها بالاعتماد على نظام الكمبيوتر وشبكة الإنترنت(المصري، ٢٠٠٩: ١٢٤).وقد ضيق البعض تعريفها وحصره بمجال التربية والتعليم والبحث العلمي فوصفت بأنها كل إنتاج علمي منشور إلكترونياً، وله أهمية رقمية بين هذه المنشورات الإلكترونية بيعاً وشراء، وهناك من رأى بأنها كل عمل علمي يتم التعامل معه تقنياً أو إلكترونياً سواء عن طريق الارتباط بشبكة الإنترنت والاشتراك بقواعد البيانات المتوافرة على الشبكة، أو مخزناً على الوسائط الحديثة الأخرى كالأقراص بصرف النظر عما إذا كان هذا العمل محولاً عن نسخة ورقية تقليدية أو أعد إلكترونياً منذ البداية(سعيد،٢٠١١: ٣٩١).

وبناءً على تعريفاتها فإن مفهوم مصادر المعلومات الإلكترونية يفترق في اتجاهين اثنين، الأول منهما هو الأكثر تداولاً، إذ تكون هذه المصادر الإلكترونية صورة مطابقة تماماً للمصادر الورقية التقليدية شكلاً ومضموناً، فالمحتوى وترتيب الصفحات وما إلى ذلك هي ذاتها كما وردت في النص الأصلي دون أي اختلاف، ويتصل المستفيد مباشرة بهذا المصدر الإلكتروني، وينهل منه اطلاعاً واقتباساً واستنباطاً فقط.وأما المفهوم أو الاتجاه الآخر الثاني الأكثر اتساعاً وتطوراً، فيتفق مع الأول في التخلي عن القالب الورقي للمصدر، وإمكانية الحصول عليه عند الاتصال بمنتجه، لكنه ينفرد عنه فيما يطرأ من تغييرات عليه شكلاً ومضموناً، فيتم إعداده منذ البداية إلكترونياً، ويدخل كل مؤلف بياناته أو نصوصه الخاصة بموضوع معين كالمقالة أو الكتاب أو غير ذلك، فتظهر على شكل فقرات أو فصول منفصلة، وبهذا يمكن للمستخدم التنقل بين هذه المصادر المتنوعة والاطلاع عليها، وفيه تخلق حلقة وصل إلكترونية بين المستفيد والمؤلف والناشر لتداول هذا المنتوج الفكري المعرفي، فيتحقق التواصل من خلال القدرة على تعديل هذه المصادر والإضافة عليها ونقدها وتصويبها وما إلى ذلك، انظر الشكل (١) (السامرائي،١٩٩٣ ص: ٦٠-٦١).

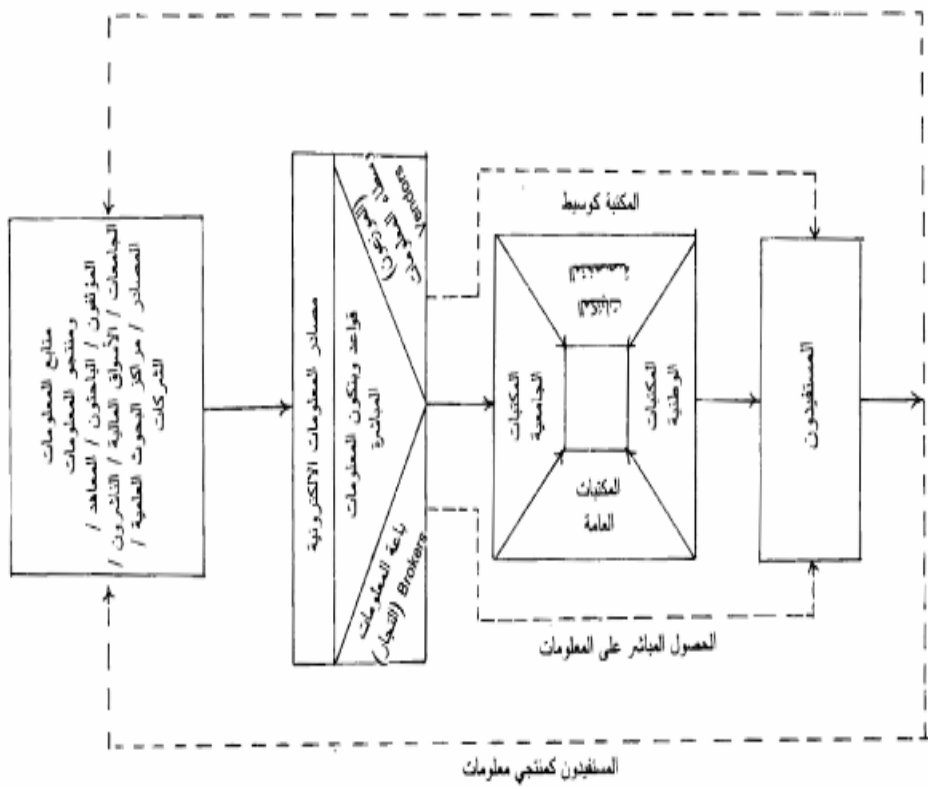

شكل(١) الدور الجديد للمكتبات كوسيط بين المستفيدين ومصادر المعلومات الإلكترونية ومنتجوها

ويمكن الوصول إلى هذه المصادر الإلكترونية الرقمية عن طريق قواعد البيانات التي تعرف على أنها مكان إلكتروني أو تجمع إلكتروني (مخزن رقمي افتراضي)لعدد كبير من المعلومات والمعارف والبيانات المتخصصة في موضوع ما أو مواضيع عدة متنوعة، لإتاحتها لزوار القاعدة من باحثين وأكاديميين وطلاب وغيرهم من المهتمين بواسطة شبكة الإنترنت والإفادة منها، إذ تقوم إدارة القاعدة بالإشراف عليها وتنظيمها لتسهيل التعامل معها والتواصل مع المستفيدين، وتوفر هذه القواعد خدمات متخصصة كالتخزين والتعديل والاسترجاع وما إلى ذلك مما يعين في عملية البحث(السيد،٢٠١١).

وتتعدد أنواع مصادر المعلومات الإلكترونية، فتأخذ أشكالاً مختلفة، ويمكن تقسيمها وفق أساسين اثنين هما: أولاً: الموضوع ، وثانياً: الجهة المسئولة عنها، وأما

من حيث الموضوع فتصنف إلى: مصادر المعلومات ذات التخصصات المحددة والدقيقة، وهي المصادر التي تقتصر أو تختص بنوع محدد من أنواع المعرفة، أو بفرع معين من فروعها أو بعدد من الموضوعات المترابطة المتداخلة التي توجد علاقة بينها، وهذا النوع لا تزيد قواعد بياناته على خمس وعشرين قاعدة، وهي تفيد المختصين والبحث المعمق، مثل:NTIS– MEDLINE –EiCompendex. والمصادر الشاملة ذات التخصصات أو الموضوعات المتنوعة: ولا تقتصر هذه المصادر علىتخصص محدد بل تشمل قواعد البيانات فيها موضوعات متعددة، وتمتاز هذه القواعد بكثرتها فقد تصل إلى بضعة مئات،وهي تفيد الجميع من المتخصصين وغيرهم. مصادر المعلومات العامة: وتشمل المصادر الموجهة لعامة الناس دون أخذ توجهاتهم وأعمالهم واهتمامهم العلمي والثقافي وتخصصاتهم بعين الاعتبار، وهي أقرب ما يمكن إلى مجالات الحياة العامة والواقع المعاش، فتزود الشخص بموضوعات متنوعة بأسلوب ميسر قريب من مستوى العامة يفهمه كل الناس كمصادر المعلومات الإخبارية الإعلامية، ومنها على سبيل المثال: بنك معلومات نيويورك تايمز (New York Times information bank). وتشمل أيضاً مصادر المعلومات التلفزيونية التي تقدم للفرد ما يهمه من معلومات وتخدمه في حياته اليومية مما لا تستطيع المكتبات توفيره، إذ تكون مقتصرة على الجانب العلمي والبحثي، فتصله المعلومة في أي مكان عبر وسائل مختلفة منها شاشة التلفاز، مثل: أخبار الأخبار المالية، حركة الطائرات، أخبار الرياضة وما إلى ذلك.وأما من حيث الجهة المسئولة الموفرة لهذه المصادر الإلكترونية والمشرفة على ضبطها ومعالجتها وتنظيمها فتصنف إلى:مصادر تابعة لجهات تجارية هدفها تحقيق الربح، فهي تقدم المصادر مقابل المال مثل: orbit– Prestel وغيرها. ومصادر تابعة لجهات غير تجارية، لا تهدف للربح بصورة أساسية، بل يكون المطلب الأساسي لها نشر العلم والثقافة وخدمة الباحثين، كالمصادر التي توفرها الجامعات والمعاهد والمراكز العلمية أو الجهات والمؤسسات الحكومية، مثل:MARC- OCLC (النقيب، ٢٠٠٨).

وتنفرد مصادر المعلومات الإلكترونية بعدد من الميزات التي تؤكد أهميتها وجدوى استخدامها، وتعود بالفائدة والنفع على المستخدم والمتعلم وموظفي المكتبة ومسئوليها، وعلى المكتبة الرقمية ذاتها، وعلى المستوى العلمي والتربوي بصورة عامة. فهي توفر للمتعلم كماً هائلاً من المعلومات المحفوظة لديها أو التي يمكن توفيرها عند ارتباطها بمكتبات أخرى،والفضل في هذا يعود لكونها إلكترونية تتجاوز حدود الزمان والمكان ومتوفرة عن بعد على مدار الساعة، ففيها تتعدد الفئات والمصادر المقدمة للمعلومة من مراكز ومكتبات عالمية يقتضي الوصول إليها تقليدياً بالصورة الورقية تكبد مشاق السفر وتكاليفه، وهي أيضاً تتميز بالتنوع فلم تعد مقتصرة على المطبوعات الورقية بل شملت أيضاً المصادر المحتوية على المواد السمعية والبصرية، ولا شك في أن استخدام الباحث والمتعلم لهذا النوع من المصادر سيوفر عليه الوقت

والجهد ، بل سيجعل مهمته في البحث عملية أكثر سهولة ودقة وفاعلية لا سيما مع ما تؤمنه من إمكانية تضييق البحث في هذه المصادر أو توسيعه بالاعتماد على حقول أو خيارات معيارية يمكن تحديدها كالمؤلف والعنوان وما إلى ذلك للتوصل إلى أفضل النتائج بأسرع وقت ممكن، وستجعلها كذلك أكثر تداولاً وانتشاراً وفائدة عبر القدرة على التواصل مع الآخرين والأطراف الأخرى إلكترونياً، ومحاورتهم وتبادل وجهات النظر معهم وغيره مما يوسع دائرة التعلم والمعرفة بين الأفراد، كما توفر هذه المصادر خدمات إضافية أخرى كالترجمة واستخدام القواميس والبرامج الإحصائية، إضافة إلى إمكانية الاطلاع على هذه المصادر وحفظها وتخزينها على الجهاز الخاص، وكلها معينة للباحث (الدرهوبي، ٢٠١٢).

وتعد هذه المصادر خير سبيل للوصول إلى كل ما هو جديد في عالم المعرفة من معلومات وبحوث وندوات وغيره عبر ما تتيحه من إمكانية نشر الأبحاث والمقالات وغيرها، وسهولة وصولها إلى أكبر عدد من المستفيدين خاصة أن كل هذه المعلومات يمكن الاطلاع عليها والانتفاع بها من قبل أكثر من شخص في الوقت ذاته، فهذا النوع الإلكتروني الرقمي يستوعب أعداداً كبيرة من المعلومات بخلاف المجلات الورقية التي تضيق ذرعاً بها نظراً لارتباطها بعدد معين من الصفحات، وهذا كله يسهم في نشر العلوم والمعارف ويوسع آفاقها إذ لا شيء يحدها أو يمنع وصولها لأي مكان في هذا العالم المترامي الأطراف(Rasuli and Naghshineh, 2014).

وتتعدى هذه الفوائد حدود المتعلم أو المستفيد لتصل إلى أخصائيي المكتبة وموظفيها، فالاعتماد على هذه المصادر يقلّل من الوقت والجهد المطلوب بذله أثناء العمل، إضافة إلى إمكانية التواصل مع رواد المكتبة إلكترونياً، والقدرة على إدارة المصادر بصورة آلية إلكترونية حديثة مما يتيح السيطرة عليها وتنظيمها وتخزينها وحفظها وتحديثها بسهولة ودقة، والتحكم فيها وفق طلب المستفيد وحاجته بصورة تضمن استمرارها ووجودها.ومن الطبيعي أن احتواء المكتبة على هذه المصادر الإلكترونية الرقمية يقلص من الإجراءات المعمول بها في ظل المكتبة التقليدية كالجرد والفهرسة والترفيف والتنظيم وما إلى ذلك (خلف الله، ٢٠١٣). ويعد هذا النوع من المصادر مجدياً اقتصادياً للمكتبة، إذ يضمن القالب الإلكتروني الرقمي الحفاظ على هذه المصادر وسلامتها مهما كثرت المطالعة والاستعارة، فلا تبلى أو تتعرض للتمزق والتلف وما شابهها من مصاعب ومشاكل ترافق النسخ التقليدية الورقية، وما يبنى عليها من أعباء وتكاليف مادية. إضافة إلى ما توفره من تكاليف أخرى تصرف في طباعة وتجليد وشحن ونقل النسخ الورقية للمصادر، ومن ذلك أيضاً توفير التكاليف المتعلقة بتأمين المساحات الواسعة المطلوبة للمصادر التقليدية، وعلى هذه الشاكلة تصبح المكتبات

بفضل مصادر المعلومات الإلكترونية مواكبة لروح العصر وما يشهده من تقدم تقني وتكنولوجي يستغل في تطوير وتحسين وتوسيع المكتبة وخدماتها (الكميشي، ٢٠١٠).

وأما على الصعيد التربوي التعليمي بصورة خاصة فإن للمصادر الإلكترونية الرقمية فوائد عدة، فإضافة إلى دورها في نشر الوعي الثقافي والعلم والمعرفة عبر توفير المعلومة والقدرة على الارتباط مع المكتبات ومصادر المعلومات الأخرى والتنسيق معها وإتاحة الكثير من المصادر، فهي تسهم في دعم العملية التربوية وتحسين المناهج وتطويرها، وتعزيز التعلم الذاتي المستمر، وخلق الدافعية والإثارة المطلوبة لدى الطلبة وتعويدهم الاعتماد على الذات. وهذا كله يحقق الارتقاء بالعملية التعليمية التربوية، ومن هنا تنبع أهمية تأهيل الأفراد من طلبة وموظفين وأخصائيين وغيرهم للتعامل مع هذا النوع من المصادر (مهنا،٢٠١٠).

وللتمكن من التعامل مع مصادر المعلومات الإلكترونية بالصورة الصحيحة وتحقيق أفضل النتائج الممكنة لا بد من اكتساب المهارات الخاصة بالبحث في هذه المصادر وممارستها والتمرن عليها، إلى أن يتم إتقانها جيداً ليتسنى تحقيق الإفادة من هذه المصادر، وإتيان ثمارها في خدمة الباحث والمستفيد والعملية التعليمية التثقيفية الشاملة.وقبل التوسع في الحديث وعرض هذه المهارات والوقوف عندها بصورة مفصلة ينبغي أولاً تحديد مفهوم المهارة،فالمهارة لغة مصدر مهَر بمعنى حذق الشيء وأتقنه، والحاذق الماهر في كل عمل (ابن منظور، ١٣٧٥هـ، م٥: ١٨٤)، وأما تربوياً، فهناك من عرفها على أنها الاستعمال الفكري والحركي لقدرات الجسم وطاقاته المتنوعة لإنجاز مهمة ما على نحو متقن وسريع، فهي التمكن من إنجاز مهمة معينة بكيفية محددة، وبدقة متناهية وسرعة في التنفيذ، ومنهم من عرفها بأنها أداء مهمة ما أو نشاط معين بصورة مقنعة وبالأساليب والإجراءات الملائمة وبطريقة صحيحة (سعيد، ٢٠١١: ٣٩٤). والمهارة تدل على سلوك المتعلم الذي يتوافر فيه شرطان أساسيان هما التوجيه والتنظيم، فيكون موجهاً نحو تحقيق هدف معين، ويكون منظماً بحيث يؤدي إلى تحقيق الهدف في أقصر وقت ممكن. فالمهارة شيء يمكن تعلمه أو اكتسابه من قبل المتعلم، عن طريق المحاكاة والتدريب، وأن ما يتعلمه يختلف باختلاف طبيعة المادة وخصائصها والهدف من تعلمها. والمراد بالبحث هو محاولة التعرف والتنقيب والتحري بهدف الكشف عن الحقائق والمعارف الجديدة بدقة ثم عرضها بشكل متكامل (Morris, 2013)، وأما مهارات البحث فهي مجموعة من المهارات الأساسية المطلوبة الدالة على القدرة على التعامل مع الحاسوب التي يحتاجها الطالب ليصل بنفسه إلى موقع المكتبة الرقمية، وعادةً تتألف من مهارات فرعية أصغر منها، والقصور في أداء أي من المهارات الفرعية يؤثر على الكفاية وجودة الأداء الكلي(Cottrell, 2013).

ولا ريب في أن تعلم هذه المهارات وإتقانها سيلقي بظلاله الإيجابية التي يمكن ملاحظتها من خلال دورها في تنمية مهارة التعلم الذاتي لدى الطلبة، إذ يعتمد الطالب على نفسه في القيام بعمليات البحث في هذه المصادر الإلكترونية الرقمية وفق ما يتيحه له وقته ومكانه، وما ينتج عن هذا من دقة الملاحظة والتنظيم والقدرة على تحليل النتائج وتفسيرها والتعامل معها وتوسيعها أو تضييقها وفق حاجته العلمية، فامتلاك المهارات الخاصة بالبحث في هذا النوع من مصادر المعلومات المنبثقة من روح العصر وسماته ستفتح للمتعلم أبواب الانطلاق في عملية التعلم والبحث وتفجر طاقاته الإبداعية وتنمي تفكيره العلمي، مما سينعكس إيجابياً على شخصيته ومعرفته وثقافته، وإعادة فهمه لما يحيط به من قضايا علمية واجتماعية واقتصادية وثقافية (Hall, etal., 2013).

وقد هدفت دراسة شمسان (٢٠١٤) إلى معرفة أثر توظيف الطالب المعلم لبعض أجهزة المستحدثات التكنولوجية في تنمية بعض مهارات البحث عن المعلومات، وجمعها وتلخيصها إلكترونياً، وتنمية الدافعية نحو التعلم، وطبقت على(٩٠) طالباً وطالبة، من الطلبة المعلمين بكلية التربية بالتربة في جامعة تعز بالجمهورية اليمنية، وتم استخدام المنهج شبه التجريبي. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك أثرا دالا إحصائياً على كل من الأداء المهاري في اكتساب مهارات البحث عن المعلومات، وجمعها، وتلخيصها إلكترونياً، وكذلك الدافعية للتعلم.

وأجرى خلف الله (٢٠١٣) دراسة في مصر لتحديد فاعلية برنامج قائم على اختلاف توقيت تقديم التغذية الراجعة عبر الفيسبوك في إكساب مهارات استخدام المكتبات الرقمية والتفاعل الاجتماعي الافتراضي على عينة مكونة من (٣٦) من أخصائيي المكتبات والمعلومات. ومن أبرز النتائج التي توصلت الدراسة إليها فاعلية البرنامج المقترح للتدريب في إكساب التحصيل المعرفي والجانب العملي الأدائي لمهارات استخدام المكتبات الرقمية والتفاعل الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة.

وفي دراسة أجراها كل من العدلي وعبد العزيز (٢٠١٣) في مصر لمعرفة مدى أثر برنامج مقترح في تنمية مهارات استخدام المكتبات الرقمية لدى الطلاب المعاقين سمعياً: دراسة تجريبية تبين أثر البرنامج في تنمية مهارات استخدام المكتبات الرقمية لدى عينة الدراسة من المعاقين سمعياً.

وأما دراسة بدوي (٢٠١١) في مصر أجريت للتعرف على أثر أدوات الجيل الثاني للتعلم الإلكتروني (المدونة الإلكترونية) في تنمية مهارات استخدام المصادر الرقمية لدى أمناء مراكز مصادر التعلم، واتجاهاتهم نحوها. على عينة بلغت(٢٦) من أمناء مراكز مصادر التعلم، وقد أكدت الدراسة أثر أدوات الجيل الثاني للتعلم الإلكتروني

(المدونة الإلكترونية) في تنمية مهارات استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية على إيجاد شعور إيجابي نحو أدوات الجيل الثاني للويب.

وفي العراق تناولت دراسة سعيد (٢٠١١) مهارات أعضاء هيئة التدريس بكلية الهندسة في جامعة تكريت باستخدام المصادر الرقمية، وكشفت النتائج عن أن ٧٨% من أعضاء هيئة التدريس يستخدمون مصادر المعلومات الإلكترونية، وأن من أسباب ذلك سرعة الوصول إلى المعلومات وحداثتها وتألفت العينة من(١٠٨) عضواً من أعضاء هيئة التدريس مستخدمة المنهج الوصفي.

ووضعت المصري (٢٠٠٩) تصوراً مقترحاً لتنمية مهارات استخدام مصادر المعلومات الرقمية لطلاب الدراسات العليا على عينة من طلاب الدراسات العليا بمرحلتي الدبلوم العامة / والدبلوم الخاصة في مصر بعد أن حددت احتياجات الطلاب لمهارات استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية.

وقارن كل من اناراكي وبابلهافجي (٢٠١٣) Anaraki and Babalhavaeji (2013)بين الوعي والقدرة لدى طلاب الطب في استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية للمكتبة الرقمية المتكاملة (IDL) بوابة إيران،دراسة تطبيقية مقارنة، وأجريا الاستطلاع خلال استبيانات وزعت على عينة عشوائية طبقية شملت (٣٠٠) طالباً من طلاب الطب من ثلاث جامعات إيرانية، وقد استخدما الإحصاء الوصفي وتم استخراج الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى معرفة عينة الدراسة بوجود البوابة الرقمية IDLوالاستفادة منها أقل من المتوسط في الجامعات الثلاثة على الرغم من استخدام محركات البحث العامة لتلبية احتياجاتهم من المعلومات. ويوجد طلاب من العينة ليس لديهم وعي بمعظم قواعد البيانات تومس، إلسفير، طومسون، المكبر وبروكويست.

وكان محور دراسة كل من أدربيجبي وأجيبوي Aderibigbe and Ajiboye (2013)هو تطوير برامج التعليم المستعمل بفعالية من خلال تعزيز استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية (EIR) في عصر المعلومات الإلكترونية، إذ وزعت استبانة على (٣٠٠) من طلاب الدراسات العليا(دبلوم الدراسات العليا ودرجة الماجستير والدكتوراه) عينة عشوائية ضمت سبع كليات في إحدى جامعات نيجيريا، واستخدم المنهج المسحي الوصفي فيها، وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن برامج التعليم المستعمل في مكتبةAdedipeNimbe ليست كافية. وتبين أيضاً أن عدداً قليلاً من الطلاب تلقوا تدريباً على استخدام (EIR). في حين كشف تحليل للأسئلة المفتوحة أن للطلاب معرفة بكيفية استخدام المصادر الإلكترونية حصلت من خلال جهودهم الذاتية والتدريب الدوري في المكتبة وبالاستعانة بجهود بعض موظفي المكتبة والأصدقاء.

وحاول كل من بهيكيفاني وتيبارايشا وزيفالينينجا (٢٠١٢) Bhukuvhani, Chiparausha and Zuvalinyenga (2012) إجراء استطلاع رأي (٣٠) محاضراً يستخدمون المكتبات الرقمية في محو أمية المعلومات الإلكترونية وزيادة استخدام المصادر المتوافرة على شبكة الإنترنت كقواعد البيانات ومحركات البحث، والمجلات، وكذلك تحسين طرق التدريس، وكشفت النتائج أن (٨٦,٧٪) من العينة استخدموا واحداً على الأقل أو أكثر من مصادر المعلومات الإلكترونية للعثور على المعلومات لاستخدامها في التدريس وفي أبحاثهم. وأشار معظم المحاضرين بما نسبته (٥٣,٣٪) أنهم تعلموا كيفية استخدام المصادر الإلكترونية من خلال ورش العمل والحلقات الدراسية، وأن استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية كان له تأثير ايجابي على المحاضرين في عملهم.

وبالاطلاع على الدراسات السابقة يتضح أنها أجريت في دول مختلفة كمصر واليمن والعراق وبعض الدول الإفريقية وغيرها، وعلى الرغم من اختلاف أهدافها إلا أنها قد اتفقت جزئياً مع البحث الحالي في جوهره، وهو دراسة المكتبات الرقمية ومصادر المعلومات الإلكترونية الذي التقى تماماً مع أغلبها في دراسة مهارات البحث فيها مثل دراسة شمسان (٢٠١٤) ودراسة خلف الله (٢٠١٣) ودراسة العدلي وعبدا لعزيز (٢٠١٣) ودراسة بدوي (٢٠١١) ودراسة المصري (٢٠٠٩)، لكنه اختلف مع الدراسات السابقة بنوع العينة وجنسها وعددها كدراسة شمسان (٢٠١٤) التي أجريت على طلاب وطالبات كلية التربية، ودراسة خلف الله (٢٠١٣) على أخصائيي المكتبات والمعلومات، ودراسة العدلي وعبد العزيز (٢٠١٣) وكانت عينتها الطلاب المعاقين سمعياً، ودراسة بدوي (٢٠١١) التي أجريت على أمناء مراكز مصادر التعلم، ودراسة أدربيجبي وأجيبوي (Aderibigbe and Ajiboye(2013 ودراسة المصري (٢٠٠٩) التي تألفت عيناتها من طلاب الدراسات العليا، وقد اتفقت معظم الدراسات كدراسة خلف الله (٢٠١٣) ودراسة بدوي (٢٠١١) ودراسة المصري (٢٠٠٩) على أن المهارات قابلة للقياس. وتجدر الإشارة إلى أن الدراسات السابقة رفدت البحث الحالي بمجموعة من المصادر والمراجع القيمة، فضلاً عن مساعدتها في تحديد مهارات البحث عن المصادر الرقمية.

منهج البحث وتصميمه ومتغيراته:

اُستخدم في هذا البحث المنهجان الوصفي والتجريبي، فاعتمد المنهج الوصفي للاطلاع على المراجع وتحليل الدراسات السابقة ومسح الأدبيات التربوية المتعلقة بالبحث لعرض الأساس النظري وتحديد المهارات الأساسية للبحث في مصادر المعلومات الإلكترونية بالمكتبة الرقمية لجامعة طيبة،واعتمد أيضاً المنهج شبه التجريبي للكشف

عن أثر المكتبات الرقمية في تنمية مهارات البحث عن مصادر المعلومات الإلكترونية لدى طلاب كلية التربية بجامعة طيبة. وكان لطبيعة مشكلة البحث وطبيعة المتغير المستقل وظروف العينة دوراً في اختيار التصميم شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة باختبار قبلي وبعدي للكشف عن أثر المتغير المستقل(المكتبات الرقمية)على المتغير التابع مهارات البحث في مصادر المعلومات الإلكترونية، ومتغيرين مضبوطين ثابتين هما المستوى التعليمي للعينة، والمفردات الأساسية للمكتبات الرقمية لمرحلة البكالوريوس. إذ يمكن استخدام هذا التصميم في مثل هذه الأبحاث التربوية لخصائصهما التي تساعد في حل مشكلة البحث والإجابة الصادقة عن أسئلته وقياس بيانات المتغيرات التابعة بمقارنة أداء عينة البحث، في حال أحكم ضبط المتغيرات الدخيلة كالمتغيرات المتعلقة بظروف التجربة وإجراءاتها وأدواتها التي يمكن أن تؤثر في المتغيّر التابع أو ترتبط به، وفي حال كانت خصائص أفراد عينة البحث متكافئة ومتجانسة وفي نفس المستوى التعليمي (عدس،١٩٩٩: ١٥٤).

مجتمع البحث وعينته الرئيسية:

تكون المجتمع الأصلي للبحث من جميع طلاب كلية التربية لمرحلة البكالوريوس بجامعة طيبة في فرع المدينة المنورة، الذين يدرسون مقرر المكتبات خلال الفصل الثاني من العام الجامعي ٢٠١٤/٢٠١٥م، وقد تم اختيار إحدى شعب الطلاب المسجلين من تخصصات مختلفة كعينة أساسية للبحث بصورة قصدية لتوفر العدد الكافي فيها، وبلغت (٤٢) طالباً.

أداة البحث:

ومن أجل جمع بيانات البحث والإجابة عن أسئلته وتحقيق أهدافه أعدت بطاقة ملاحظة لمهارات البحث عن مصادر المعلومات الإلكترونية وفق الخطوات التالية:

١- تحديد هدف بطاقة الملاحظة: وهو قياس للأداء العملي لمهارات البحث عن مصادر المعلومات الإلكترونية في المكتبة الرقمية لطلاب كلية التربية بجامعة طيبة، قبل دراسة مقرر المكتبات الرقمية وبعده بهدف الكشف عن أثره في تنمية مهارات البحث لديهم.

٢- إعداد الصياغة الأولية لبطاقة الملاحظة:فتم بناء بطاقة ملاحظة لعدم توافر بطاقة جاهزة ومقننة خاصة بمهارات البحث عن مصادر المعلومات الإلكترونية (وفق علم الباحث)،وفي ضوء الاطلاع على عدد من قوائم المهارات مثل قائمة مهارات النقيب (٢٠٠٨) وقائمة مهارات فاكاري Vakkari (2008) والكفايات التدريسية لتدريب المهارات، وعلى جانب من الأدب التربوي للدراسات السابقة كدراسة شمسان (٢٠١٤) ودراسة خلف الله (٢٠١٣) ودراسة بدوي (٢٠١١) ودراسة سعيد

(٢٠١١)المتعلقة بمهارات البحث،فصممت البطاقة بتحديد قائمة من مهارات البحث عن مصادر المعلومات الإلكترونية ثم صيغت بصورة عبارات إجرائية تصف كل مهارة، وأدرج أمام كل منها أربعة خيارات (جيد، متوسط، ضعيف، لا يؤديها)، كما تضمنت ٢٨ مهارة فرعية تابعة لـــ (١٥) مهارة رئيسية، انظر ملحق (١)، أي أسلوب انتظام الدرجات إذ يجد السلوك مسبقاً قبل بدء عملية الملاحظة، ويسمح للملاحظ بوضع درجات تحت الاختيارات.

٣- صدق المحتوى لبطاقة الملاحظة: اعتمد الصدق الظاهري للبطاقة بعرض صيغتها الأولية على سبعة من ذوي الخبرة من أعضاء هيئة التدريس والمختصين في المجال بجامعة طيبة(ثلاثة من قسم تقنيات التعليم – أحدهما برتبة أستاذ والآخرين برتبة أستاذ مشارك– وأربعة من قسمي علم النفس التربوي والمكتبات برتبة أستاذ مساعد)، للتأكد من دقة الأداء المراد ملاحظته من خلال صياغة العبارات ووضوحها بالبطاقة والتأكد من سلامة ومناسبتها، وبعد أخذ ملاحظاتهم ومقترحاتهم من حذف وإضافة وإعادة صياغة تم تعديل العبارات لتتطابق مع توصياتهم ولجعلها تقيس تلك المهارات،فخرجت بصيغتها النهائية مكونة من (٣٥) مهارة أساسية وموزعة على ثلاثة مجالات: اختيار المصدر الإلكتروني / قاعدة البيانات (٦ مهارات)، والبحث البسيط والمتقدم (٢٢ مهارة)، والمساعدة وطلب خدمات إضافية (٧ مهارات)، ينظر الملحق (٢)، بطاقة الملاحظة بصيغتها النهائية. وكل مجال يحتوي على عدد من المهارات الفرعية.

٤- ثبات بطاقة الملاحظة: استخدمت طريقة اتفاق الملاحظين للتحقق من ثبات البطاقة، إذ طبقت من قبل الباحث وأحد زملائه بقسم تقنيات التعليم (كملاحظ ثانٍ) على عينة استطلاعية من ستة طلاب، بتخصيص بطاقتين لكل طالب (إحداهما مع الباحث والأخرى مع زميله) كي يؤدي كل طالب المهارة مرتين. ورصدت درجات البطاقة لاستخراج ثبات تصحيح البطاقة بحسب معادلة كوبرCOOPER، حيث بلغت درجة معامل الاتفاق(الثبات) وفق المعادلة (٠،٨١)، وتشير هذه القيمة إلى أن البطاقة تتمتع بثبات مقبول إحصائياً، ثم حسب الصدق الذاتي لبطاقة الملاحظة بحساب الجذر التربيعي لدرجة الاتفاق الذي يساوي تقريباً(٠،٨١) فوجد أن قيمة درجة الصدق الذاتي يساوي (٠،٩٠)، وتؤكد هذه القيمة أن صدق البطاقة مرتفع ويمكن اعتماد نتائجها والوثوق بها (الوكيل والمفتي، ٢٠٠٧: ٢٨٨). كما وجد أن متوسط الزمن اللازم لأدائها يتراوح بين ١٥– ٢٠ دقيقة، وبذلك أصبحت جاهزة للتطبيق النهائي.

٥- طريقة تصحيح بطاقة الملاحظة والتقدير الكمي لها: بالاعتماد على تدرج الخيارات الأربعة الموجودة أمام كل مهارة في بطاقة الملاحظة حددت طريقة تصحيحها وفق المفتاح الإحصائي لتدرج كل مهارة على النحو الآتي: اذا كان مستوى أداء الطالب للمهارة جيداً يحصل على (٤) درجات، وإذا جاء أداؤه متوسطاً يحصل على (٣)

درجات، وعلى درجتين للأداء الضعيف، وأما إن لم يؤدِها فيحصل على درجة واحدة فقط)، وعلية تتراوح درجة الطالب بين (٣٥ – ١٤٠) درجة،وبناء على ذلك يحدد مدى تنمية المهارة لدى عينة الدراسة.

إجراءات البحث:

مر تطبيق البحث وإجراءات تطبيق بطاقة الملاحظة بالمراحل والخطوات الآتية:

١- بعد اختيار عينة البحث الأساسية، وإعداد بطاقة الملاحظة والتحقق من صدقها وثباتها طبقت قبلياً على عينة التجربة (٤٢طالباً) قبل البدء بتدريس المكتبات الرقمية من قبل الباحث وبالتعاون مع أحد زملائه للتحقق من مدى تجانس العينة وتكافؤها في أداء الجانب العملي، فبحساب المتوسط الحسابي لدرجات طلاب العينة وجدت أنها متقاربة جداً وتقع بين ٣٨-٤٥ درجة.

٢- البدء بالتدريس الفعلي لمقرر المكتبات الرقمية، وبالذات المواضيع الخاصة بمهارات البحث عن مصادر المعلومات الإلكترونية من قبل الباحث بواقع ساعتين أسبوعياً لخمسة أسابيع (عشرة ساعات)، وتقريباً بواقع أربع ساعات للجانب النظري وست ساعات للجانب العملي، وذلك في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠١٤/٢٠١٥م.

٣- وفي الأسبوع الأخير من تدريس المقرر بدأ التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة على عينة التجربة بواقع ثلاث ساعات ونصف لمدة يومين من قبل الباحث وبالتعاون مع زميله وبأشراف الباحث (تقريباً ١٠ طلاب لكل واحد منهما في ثلاث ساعات ونصف). للتعرف على الفرق بين أدائهم للجانب العملي قبل وبعد دراسة المكتبات وتحديد أثره.

٤- رصد الدرجات تمهيداً لمعالجتها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للوصول إلى نتائج البحث.

التحاليل الإحصائية للبحث:

استخدم في هذا البحث قسم من أساليب الإحصاء الوصفي الاستدلالي كمعادلة كوبر COOPER للتحقق من ثبات بطاقة ملاحظة الأداء، وبعد ترميز وتفريغ بطاقة الملاحظة في برنامج معالج البيانات الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS V.16) تم استخراج قيمة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لعينة مقترنة (paired sample t-test) للمقارنة بين متوسط درجات عينة البحث على بطاقة الملاحظة في القياس القبلي والبعدي، ولاختبار دلالة الفرق في مهارات البحث. واستخدمت معادلة بليك(Black) لحساب قيمة نسبة الكسب المعدل للتأكد من وجود أثر للمتغير المستقل.

نتائج البحث ومناقشتها:

وبناءً على هدفي البحث وعلى فرضياته تعرض نتائجه كالتالي:

أولاً: لتحقيق هدف البحث الأول وهو تحديد المهارات الأساسية للبحث في مصادر المعلومات الإلكترونية بالمكتبة الرقمية لجامعة طيبة،فمن خلال استعراض الباحث للأساس النظري وإعداد قائمة بمهارات البحث في مصادر المعلومات الإلكترونية وتصميم بطاقة الملاحظة لهاكما هي في الملحق (٢)يكون البحث قد أجاب عن سؤاله الأول.

ثانياً: لتحقيق هدف البحث الثاني وهو الكشف عن أثر المكتبات الرقمية في تنمية مهارات البحث عن مصادر المعلومات الإلكترونية لدى طلاب كلية التربية بجامعة طيبة، و فرضيته التي نصها "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (a≤ ٠,٠١) بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة في تنمية مهارات البحث عن مصادر المعلومات الإلكترونية لدى طلاب كلية التربية الذين درسوا المكتبات الرقمية"، وللتحقق من صحتها استخدم اختبار "ت" لعينة مقترنة (paired sample t-test) لاستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" لبيان دلالة الفرق بين متوسطي درجات مجموعة التجربة (عينة البحث) للتطبيق القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة، وجدول (١) يوضح ذلك.

جدول(١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة"ت" ومستوى دلالتها لنتائج درجات بطاقة الملاحظة لمهارات البحث عن مصادر المعلومات الإلكترونية لطلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي

التفصيل / التطبيق	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية df	مستوى الدلالة الإحصائية
القبلي	٤٢	٧٦,٦٩	١٣,٨٦٢	٣٥,٨٥٣	٤١	٠,٠٠ دالة
البعدي	٤٢					

ويتضح من الجدول (١) أن قيمة" ت "المحوسبة= (٣٥,٨٥٣) وبدلالة إحصائية(٠,٠٠= a) في بطاقة الملاحظة، وهذا يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية

عند مستوى الدلالة(٠,٠١ = a)بين متوسط درجات طلاب عينة البحث في مهارة البحث بين التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، لذا ترفض فرضية البحث، وتقبل الفرضية البديلة التي تؤكد وجود فرق ذي دلالة إحصائية، مما يعني أن للمكتبات الرقمية أثر في تنمية مهارات البحث، وبذلك فقد أُجيب عن السؤال الثاني المتعلق بالبحث الحالي.

وللتثبت من أثر المكتبات في تنمية أداء المهارات للمجموعة التجربة حُسبت نسبة الكسب المعدل لبليك (Black) لمتوسطي أداء (عينة البحث) في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة، باستخدام الأداء القبلي والبعدي للطلاب على بطاقة الملاحظة، وتم التوصل إلى النتيجة الموجودة في جدول (٢).

جدول(٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة الكسب المعدل ومستوى دلالته لنتائج درجات بطاقة الملاحظة القبلي والبعدي لعينة البحث

التفصيل / التطبيق	عدد أفراد العينة	الدرجة العظمى	المتوسطات الحسابية	الانحراف المعياري	قيمة الكسب المعدل	مستوى الدلالة
القبلي	٤٢	١٤٠	٤١,٥٧	٢,٥٦٧	١,٩٤	أكبر من ١,٢
البعدي	٤٢		١١٨,٢٦	١٤,١٤٠		

ويشير جدول (٢) إلى أن قيمة نسبة الكسب المعدل لبليك(Black) = (١,٩٤)، وهي قيمة دالة لأنها أكبر من القيمة المقبولة =١,٢، إذ أن مدى القيمة المقبولة لنسبة الكسب المعدلة لبليك يتراوح ما بين (١,٢ إلى ٢)، وبذلك تؤكد رفض فرضية البحث وقبول الفرضية البديلة، كما تؤكد ما للمكتبات الرقمية من أثر في تنمية مهارات البحث في المصادر الإلكتروني، وعلى هذا النحو تم التأكد من إجابة سؤال البحث الثاني.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى تفاعل الطالب مع موقع المكتبة الرقمية المحفزة للبحث بعد إلمامه بمهارات البحث انظر الشكل (٢)، فيوظفها لتقصي قائمة قواعد البيانات للحصول على المراجع والكتب والدراسات بصورة دقيقة، مما يعينه على كتابة التقارير والأبحاث العلمية،وتجاوز المشكلات التي واجهته سابقاً في كتابة التقارير والحصول على مراجع. ويعتقد الباحث أن مقرر المكتبات بجانبيه النظري والعملي لتطبيق مهارات البحث قد سهل على الطالب الوصول إلى المكتبة الرقمية،وأتاح له ما لا يتاح في المكتبة التقليدية من التشويق واستكشاف الكتب والمصادر الحديثة، فضلاً عن

الشعور بالملل الذي قد ينتابه في مبنى المكتبة في ظل الالتزام بالهدوء مما قد يؤثر أحياناً على مهاراته، وقد يكون السبب في ذلك ميل معظم الطلاب للخدمات الإلكترونية والحصول على المراجع والمصادر بصورة رقمية في ظل العصر الرقمي الذي تسيطر فيه الأجهزة الإلكترونية على حياتهم، فيقل مع ذلك ميلهم لاستخدام المراجع التقليدية لقلة تشويقها وإثارتها. ولا يمكن إغفال إمكانية عرض مصادر المعلومات الإلكترونية بصورة مختلفة فالملفات المتنوعة كمقاطع الفيديو أو الصوت أو الصور والوسائط المتعددة تزيد من تركيز الطالب في عملية البحث (Manda and Nawe, 2008). وهذه النتيجة اتفقت مع قسم من الدراسات السابقة كدراسة شمسان (٢٠١٤) التي أثبت أن المستحدثات التكنولوجية كالمكتبة الرقمية وقواعد البيانات تعد بيئة جديدة تجذب انتباه الطلاب، وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع دراسة خلف الله (٢٠١٣) ودراسة العدلي وعبد العزيز (٢٠١٣) التي تشير إلى أن برامج التدريب المقترحة والمعتمدة على الإنترنت لها أثر على مهارات البحث في المصادر الإلكترونية، وهذا ما أكدته دراسة بدوي (٢٠١١). أضف إلى ما سبق ما أشارت إليه دراسات أخرى كدراسة المصري (٢٠٠٩) من أنها تعزز تقصي الأبحاث والكتب الحديثة التي تقلل من صعوبة كتابة التقارير والأبحاث العلمية.

شكل(٢) موقع المكتبة الرقمية ومصادر المعلومات الإلكترونية بجامعة طيبة

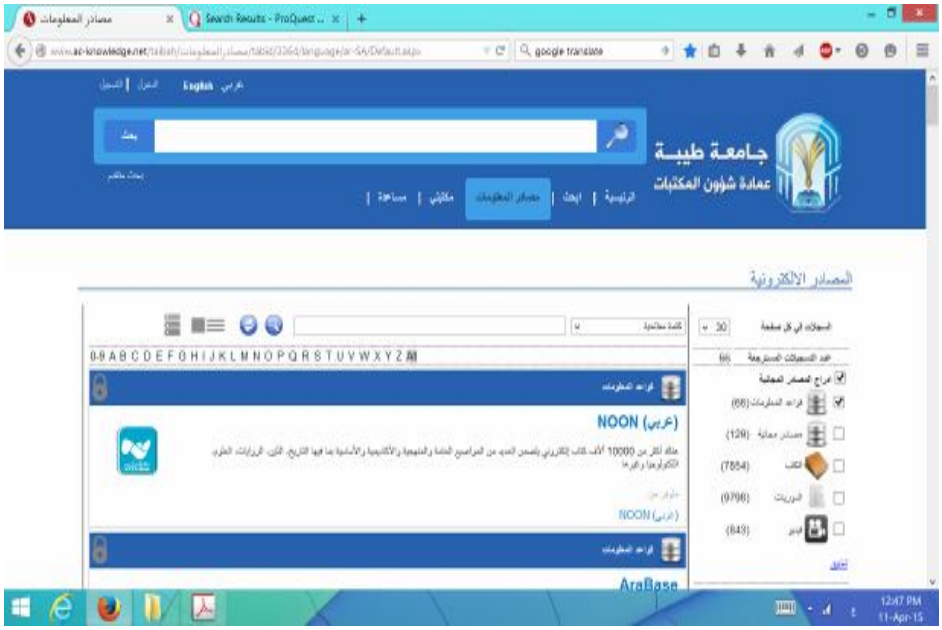

توصيات البحث:

وتظهر نتيجة البحث أن للمكتبات الرقمية أثراً واضحاً في تنمية مهارات البحث عن مصادر المعلومات الإلكترونية، وعليه يوصي الباحث بتدريس المكتبات الرقمية في المرحلة الجامعية لجميع الكليات بغية تنمية مهارات البحث عن مصادر المعلومات الإلكترونية لدى الطلاب وتجاوزهم للصعوبات والمشكلات التي تواجههم في كتابة التقارير والأبحاث وهذا بدوره يدعم البحث العلمي ويثريه، وكذلك إنشاء تطبيق لقواعد البيانات المتوافرة في موقع مكتبة جامعة طيبة يمكن تحميله وتثبيته على الحواسيب اللوحية والهواتف الذكية بالاعتماد على تقنية الحوسبة السحابية وخدماتها ليتيح للطلاب والأساتذة الاستفادة منه مباشرة. ويقترح الباحث القيام بدراسة تجريبية لتدريس بعض تطبيقات المكتبات الرقمية للأجهزة النقالة على طلاب وطالبات الجامعة للتعرف على فاعليتها.

المراجع:

- ابن منظور (١٣٧٥هـ)لسان العرب، المجلد الخامس، الطبعة الأولى، دار صادر- بيروت.
- إسماعيل، نهال فؤاد (٢٠١٢)الاتجاهات الحديثة في تكنولوجيا المكتبات والمعلومات، دار المعرفة، الإسكندرية.
- أبو حطب ، فؤاد، و صادق، آمال (١٩٩٦) مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، القاهرة.
- بدوي، محمد محمد عبد الهادي (٢٠١١) تنمية مهارات استخدام المصادر الرقمية لدى أمناء مراكز مصادر التعلم باستخدام أدوات الجيل الثاني للويب واتجاهاتهم نحوها. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد٣٢، الجزء٤.
- خلف الله، محمد جابر (٢٠١٣) فاعلية برنامج قائم على اختلاف توقيت تقديم التغذية الراجعة عبر الفيسبوك في إكساب مهارات استخدام المكتبات الرقمية والتفاعل الاجتماعي الافتراضي لدى أخصائيي المكتبات والمعلومات.مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر- أكتوبر ٢٠١٣.
- خلف الله، محمد جابر(٢٠١٠) فاعلية اختلاف كثافة المثيرات البصرية (الواقعية – الرمزية) المعروضة إلكترونياً بالإنترنت في تقديم برنامج مقترح في التربية المكتبية لتلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد١٤٤، الجزء٦.
- الدرهوبي، محمد الهادي (٢٠١٢) توظيف المكتبات الإلكترونية في التعليم العالي. المؤتمر الدولي الأول حول التعليم العالي وسوق العمل في العالم العربي، كلية التربية – جامعة بني سويف، ١٨-٢٠ فبراير.
- السامرائي، إيمان فاضل (١٩٩٣) مصادر المعلومات الإلكترونية وتأثيرها على المكتبات. المجلة العربية للمعلومات، المجلد ١٤، العدد١، ص٥٨-٨٣.
- سعيد، سمير مدحت (٢٠١١) مهارات استخدام المصادر الرقمية دراسة حالة لأعضاء هيئة التدريس بكلية الهندسة في جامعة تكريت. مجلة آداب البصرة، العدد ٥٩، (العددالخاصبالمؤتمرالعلميالثالثلكليةالآدابلسنة٢٠١١)، ص ٣٧٩-٤٢٤.
- السيد، مصطفى عبد الرحمن طه(٢٠١١) أثر استخدام المصادر المرجعية الإلكترونية في إكساب مهارات الخدمة المرجعية لطلاب تكنولوجيا التعليم واتجاهاتهم نحوها. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد٣٥، الجزء ٢، ص ٧٣١-٧٤٨.
- شمسان، عبد الكريم عبد الله أحمد(٢٠١٤) أثر توظيف بعض المستحدثات التكنولوجية في التدريس على تنمية مهارات البحث عن المعلومات إلكترونياً

والدافعية للتعلم لدى طلبة كلية التربية بالتربة جامعة تعز. المجلة العربية للتربية العلمية والتقنية، العدد٢، ص١١٣ -١٣٩.

- عبد الحميد، جابر، وكاظم ، أحمد خيري(١٩٩٦) مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة.
- عبد الشافي أحمد سيد رحاب (١٩٩٧) فعالية برنامج مقترح لتنمية المهارات الإملائية اللازمة لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي لدى طلاب كلية التربية (قسم اللغة العربية). المجلة التربوية، كلية التربية بسوهاج، جامعة جنوب الوادي، العدد الثاني عشر، الجزء الأول، يناير.
- عدس، عبد الرحمن (١٩٩٩) أساسيات البحث التربوي، ط٣، دار الفرقان، عمان.
- العدلي، طاهر عبد الحميد، وعبد العزيز، شريف سعد(٢٠١٣) أثر برنامج مقترح في تنمية مهارات استخدام المكتبات الرقمية لدى الطلاب المعاقين سمعياً. ورقة بحثية مقدمة إلى اليوم الدراسي بعنوان "تكنولوجيا التعليم دعوة للخروج عن المألوف".
- العساف، صالح حمد (٢٠٠٣) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط٣، مكتبة العبيكان، الرياض.
- علي، أحمد (٢٠١١) المكتبة الرقمية: الأسس والمفاهيم والتحديات التي تواجه المكتبات الرقمية العربية. مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢، العدد الأول + الثاني، ٦٥٣-٦٨٦.
- عليان، ربحي مصطفى (٢٠١٠) المكتبات الإلكترونية والمكتبات الرقمية. دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان، الأردن.
- عمران، خالد عبد اللطيف محمد(٢٠١٢) فاعلية استخدام المدونات التعليمية في تدريس الجغرافيا على التحصيل المعرفي وتنمية مهارات البحث الجغرافي والدافعية للتعلم لدى طلاب الصف الأول الثانوي. المجلة التربوية، العدد ٣١، ص٣٥٤-٣٨٥.
- الكميشي، لطيفة علي(٢٠١٠) المكتبة الإلكترونية: المفهوم والتطبيقات. اعلم، العدد السادس، ص١٨٢-٢٠٦.
- المصري، سلوى فتحي محمود (٢٠٠٩) برنامج مقترح لتنمية مهارات استخدام المصادر الرقمية لطلاب الدراسات العليا. المؤتمر الدولي السابع: التعليم في مطلع الألفية الثالثة: الجودة – الإتاحة- التعلم مدى الحياة في الفترة من ١٥-١٦ يوليو ٢٠٠٩م.ص ١٢٢٦-١٣٤٠.
- مهنا، عبد المجيد (٢٠١٠) المكتبة الإلكترونية: التخطيط لإنشاء مكتبة إلكترونية أكاديمية، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد الثالث+ الرابع، ٥٥١-٥٨٨.
http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/human/images/stories/551-588.pdf

- الوكيل، حلمي أحمد، و المفتي، محمد أمين (٢٠٠٧). أسس بناء المنهج وتنظيماتها، عمان: دار المسيرة.
- النقيب، متولي (٢٠٠٨) مهارات البحث عن المعلومات وإعداد البحوث في البيئة الرقمية. الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.
- **Aderibigbe, N. A. and Ajiboye, B. A. (2013). User education program as determinant of electronic information resources usage in NimbeAdedipe University Library, Nigeria.The Electronic Library, Vol. 31 No. 2, 2013, pp. 244-255. Available at www.emeraldinsight.com/0264-0473.htm**
- **Aghakhani, N., Lagzian, F. and Hazarika, B. (2013) The role of personal digital library in supporting research collaboration. The Electronic Library, Vol. 31 No. 5, 2013, pp. 548-560. Available at www.emeraldinsight.com/0264-0473.htm DOI 10.1108/EL-01-2011-0005**
- **Anaraki, L. N. and Babalhavaeji, F. (2013). Investigating the awareness and ability of medical students in using electronic resources of the integrated digital library portal of Iran A comparative study. The Electronic Library, Vol. 31 No. 1, 2013, pp. 70-83. Available atwww.emeraldinsight.com/0264-0473.htm**
- **Bhukuvhani, C. ,Chiparausha, B. and Zuvalinyenga, D. (2012). Effects of electronic information resources skills training for lecturers on pedagogical practices and research productivity. International Journal of Education and Development using Information and Communication Technology (IJEDICT), 2012, Vol. 8, Issue 1, pp. 16-28.**
- **Cottrell, S. (2013) The study skills handbook. Fourth Edition London. Palgrave Macmillan press Ltd.**
- **de Smet, Egbert (2014) Digital library technology in J-ISIS: concept, implementation and comparison with GSDL. The Electronic Library, Vol. 48 No. 1, 2014, pp. 76-89. Available at http://www.emeraldinsight.com/doi/pdfplus/10.1108/PROG-07-2012-0038 DOI 10.1108/PROG-07-2012-0038**
- **Diekema, A. R. (2102) Multilinguality in the digital library A review. The Electronic Library, Vol. 30 No. 2, 2012, pp. 76-89. Available at www.emeraldinsight.com/0264-0473.htm DOI 10.1108/02640471211221313**
- **Hall, M. , Nix, I. and Baker, K. (2013). Student experiences and perceptions of digital literacy skills development: engaging learners by design?. Electronic Journal of e-Learning, 11(3) pp. 207–225.**
- **Hyman, J. A., Moser, M. T., Segala, L. N. (2014) Electronic reading and digital library technologies: understanding learner expectation and usage intent for mobile**

learning.Education Tech Research Development (2014) 62:35-52. DOI 10.1007/s11423-013-9330-5.

- Lagoze, C., Krafft, D.B., Payette, S. and Jesuroga, S. (2005), "What is a digital library anymore, anyway?", D-Lib Magazine, Vol. 11 No. 11.
- Manda, P. and Nawe, J. (2008) The Impact of electronic information resource use on research output: Experiences from Universities in Tanzania. University of Dar es Salaam Library Journal, Vol 10, No 1 and 2.Available at http://dx.doi.org/10.4314/udslj.v10i1-2.43418
- Morris, R. (2013) Revisiting "Library Skills" in the Common Core State Standards. School Library Monthly; Jan 2013; Vol. 29, No. 4; ProQuest Education Journals, pg. 36.
- Rasuli, B. and Naghshineh, N. (2014) Digital library education in Iran: Perspectives of Library & Information Science educators and academic librarians. Malaysian Journal of Library & Information Science, Vol. 19, no. 3, 2014: 51-65.Avalable athttp://www.irandoc.ac.ir/Irandoc/files/file/arts-files/Digital-library.pdf
- Vakkari, P. (2008) Perceived Influence of the Use of Electronic Information Resources on Scholarly Work and Publication Productivity. Journal of the American Society for Information Science and Technology, Vol. 59 Issue No. 4 pp 602–612.

ملحق (١)

تحكيم بطاقة ملاحظة لمهارات البحث في المصادر الإلكترونية

سعادة الدكتور/ يحفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

يجري الباحث دراسةً علميةً بعنوان "أثر المكتبات الرقمية في تنمية مهارات البحث عن مصادر المعلومات الإلكترونية لدى طلاب كلية التربية بجامعة طيبة".ولتحقيق هدف الدراسة تم إعداد بطاقة ملاحظة لتحديد أداء الطلاب لبعض مهارات البحث الأساسية في مصادر المعلومات الإلكترونية في مكتبة جامعة طيبة الرقمية، لذا يشرفني أن أضع بين أيديكم المهارات الأساسية للبطاقة في صورتها الأولية للتكرم بقراءتها لتحكيمها وإبداء ملاحظاتكم عليها لتحسينها والتأكد من مدى مناسبة المهارات لأهدافها،ومدى تسلسلها وارتباطها مع المهارات الأخرى، ودقة صياغتها اللغوية ووضوحها وسهولتها، وإضافة أي مهارة ترونها مناسبة، أو حذف أي مهارة ترونها غير مناسبة من وجهة نظركم.

مع خالص الشكر والتقدير لكم د. خليل السعيد

كلية التربية / قسم تقنيات التعليم

ت	المهارة	مناسبة	غير مناسبة	ملاحظات
١	يدخل إلى موقع مكتبة جامعة طيبة ويسجل دخوله بكتابة اسم المستخدم ورمز الدخول.			
٢	ينتقل إلى "المصادر" للمعلومات الإلكترونية من القائمة الرئيسة للمكتبة التي تظهر في أعلى الشاشة.			
٣	يحدد المصدر أي قاعدة البيانات المراد البحث فيها وفق التخصص المطلوب من قائمة المصادر، مثل: التعليم والتعلم.			
٤	أو يختار قاعدة البيانات من بين القواعد المعروضة بغض النظر عن التخصص، مثل: المنهل أو المكتبة الرقمية السعودية أو دار المنظومة أو Ericأو			

ت	المهارة	مناسبة	غير مناسبة	ملاحظات
	ProQuests.			
٥	يستخدم محرك "المصادر" للبحث العام (أي واجهة البحث البسيط والمباشر) بكتابة الكلمات المفتاحية الدالة أو الجملة المراد البحث عنها داخل خانة البحث.			
٦	يحدد نطاق البحث للوصول إلى نتائج دقيقة باستخدام محرك "المصادر" للبحث المتقدم (في النطاق الضيق) بتحديد الكلمات الدالة أو الجملة المراد البحث عنها بالحقول المتوفرة كالعنوان أو المؤلف أو الموضوع.			
٧	يستخدم الحقول المتوفرة في البحث المتقدم (في النطاق الواسع) وخياراتها ليحدد مجال البحث ويحصره بربط الكلمات الدالة أو الجملة المراد البحث عنها بسنة النشر أو نوع المحتوى: بحوث / مقالات / مؤتمرات / رسائل جامعية/ كتب / دوريات / تقارير.			
٨	يرتب قائمة نتائج البحث وخياراتها لتضييق نطاق البحث بصورة أكبر مثل: إضافتها إلى سلة النتائج.			
٩	يضيّق قائمة نتائج البحث بترتيب المصادر وفق المؤلف أو سنة النشر أو الموضوع أو وفق نوع المحتوى.			
١٠	يطلع على المصادر ويتصفح محتواها ومضمونها.			
١١	يحدد نوع الملف المراد تحميله وحفظه بالنقر على رابط محتوى الملف الذي صيغته صورة أو Pdf أو Html أي صفحة على شبكة الإنترنت.			
١٢	يختار المساعدة أو الأسئلة المتكررة والمشهورة المتعلقة بمصادر قاعدة البيانات التي يبحث فيها.			
١٣	يعين لغة العرض لمصادر قاعدة البيانات (العربية أو الانجليزية أو غيرهما).			

ت	المهارة	مناسبة	غير مناسبة	ملاحظات
١٤	يطلب الدعم الفني والاتصال بقاعدة البيانات ومراسلتها.			
١٥	يسجل الخروج من مصادر قاعدة البيانات والمكتبة.			

ملحق (٢)

بطاقة ملاحظة لتحديد أداء الطلاب لمهارات البحث الأساسية في مصادر المعلومات الإلكترونية في مكتبة جامعة طيبة الرقمية

اسم الطالب: الرقم الجامعي:

ت	المهارة	مستوى أداء الطالب للمهارة			
		جيد	متوسط	ضعيف	لا يؤديها
	مجال اختيار المصدر الإلكترونية / قاعدة البيانات				
١	يدخل إلى موقع مكتبة جامعة طيبة				
٢	يسجل دخوله بكتابة اسم المستخدم ورمز الدخول				
٣	ينقر بمؤشر الفأرة على كلمة "المصادر" من القائمة الرئيسة للمكتبة التي تظهر أعلى الشاشة				
٤	يختار قاعدة البيانات من بين قائمة القواعد المعروضة ثم ينقر بمؤشر الفأرة عليها مثل: المنهل أو دار المنظومة أو EricProQuestsأو EBESCO.				
٥	يختار قاعدة البيانات من بين قائمة المصادر المعروضة وفق التخصص العلمي مثل:				

ت	المهارة	مستوى أداء الطالب للمهارة			
		جيد	متوسط	ضعيف	لا يؤديها
	التعليم والتعلم أو المصادر الأدبية والإنسانية				
٦	يكتب اسم قاعدة بيانات غير موجودة بداخل خانة " تحديد مصدر" مثل: المكتبة الرقمية السعودية				
	مجال البحث البسيط والمتقدم				
٧	يستخدم محرك "المصادر" للبحث العام (أي واجهة البحث البسيط والمباشر) بكتابة الكلمات المفتاحية الدالة أو الجملة المراد البحث عنها داخل خانة البحث				
٨	يكتب الجملة البحث أو الكلمات الدالة في خانة البحث البسيط (العام / المباشر) مثلاً يكتب: يكتب "المكتبات الرقمية" ثم يبحث في جميع الحقول				
٩	يكتب "الحوسبة السحابية" ثم يختار العنوان ثم ينقر على إشارة البحث				
١٠	يكتب "التعلم المدمج" ثم يختار الموضوع ثم ينقر على إشارة البحث				
١١	يكتب "خليل السعيد" ثم يختار المؤلف ثم ينقر على إشارة البحث				
١٢	يختار من قائمة نتائج البحث المصدر المطلوب				
١٣	يحدد نوع الملف المراد تحميله ويحفظه بنقر مؤشر الفأرة على رابط محتوى الملف بصيغة Pdf صورة أو Pdf نص أو Html (صفحة على شبكة الإنترنت)				
١٤	يطلع على الملف ويتعرف على محتواه				

ت	المهارة	مستوى أداء الطالب للمهارة			
		جيد	متوسط	ضعيف	لا يؤديها
١٥	يضّيق نطاق البحث عن طريق تحديد نوع المحتوى (بحوث أو رسائل أو مؤتمرات)				
١٦	يضّيق نطاق البحث عن طريق تحديد "قاعدة البيانات"				
١٧	يضّيق نطاق البحث عن طريق تحديد "المؤلف"				
١٨	يضّيق نطاق البحث عن طريق تحديد المؤلف "سنة النشر"				
١٩	يضيف المصدر المطلوب إلى" سلة النتائج" باختيارها				
٢٠	يختار البحث المتقدم بنقر مؤشر الفأرة على رابطة (لتضيق نطاق البحث والحصول على نتائج دقيقة)				
٢١	يكتب "عنوان" المصدر بداخل حقل العنوان ثم ينقر إدخال (Enter) لإجراء عملية البحث				
٢٢	يكتب اسم "المؤلف" بداخل حقل المؤلف ثم ينقر إدخال				
٢٣	يكتب " جملة البحث أو الكلمات الدالة " بداخل حقل الموضوع ثم ينقر إدخال				
٢٤	يستخدم الحقول المتوفرة في البحث المتقدم وخياراتها ليحدد مجال البحث وليقتصر البحث عليها				
٢٥	يكتب جملة البحث أو الكلمات الدالة عنها ويربطها بسنة النشر (كتابة سنة النشر)				
٢٦	يكتب جملة البحث أو الكلمات الدالة عنها ويحدد نوع محتواها بالنقر عليها (بحوث/				

ت	المهارة	مستوى أداء الطالب للمهارة			
		جيد	متوسط	ضعيف	لا يؤديها
	مقالات / مؤتمرات/ دوريات / تقارير....) ثم ينقر إدخال				
٢٧	يكتب جملة البحث أو الكلمات الدالة عنها كرسائل جامعية ويربطها بسنة النشر ثم ينقر إدخال				
٢٨	يكتب جملة البحث أو الكلمات الدالة عنها كالكتب ويربطها بسنة النشر ثم ينقر إدخال				
	مجال المساعدة وطلب خدمات إضافية				
٢٩	ينقر بمؤشر الفأرة على رابط "المساعدة" في حالة عدم الحصول على المعلومات المطلوبة				
٣٠	ينقر بمؤشر الفأرة على رابط "الأسئلة المتكررة والشائعة" للحصول على مزيد من المعلومات عن قاعدة البيانات				
٣١	يحدد لغة واجهة العرض لقاعدة البيانات التي يبحث بها (العربية أو الانجليزية أو غيرهما)				
٣٢	يحدد اللغة المطلوب البحث عنها (العربية أو الانجليزية) بداخل قاعدة البيانات				
٣٣	ينقر بمؤشر الفأرة على رابط "الدعم الفني" لقاعدة البيانات في حال حدوث خطأ في عملية البحث				
٣٤	ينقر بمؤشر الفأرة على رابط "اتصل بنا" ليسجل ملاحظاته على قاعدة البيانات				
٣٥	ينقر بمؤشر الفأرة على "تسجيل الخروج" للخروج من قاعدة البيانات				